المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة

الأمثال القرآنية

المضروبة لتوحيد العبادة وما يضاده من الشرك

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية (الماجستير)

إعداد الطالب

إبراهيم بن عبد الله الجربوع

إشراف

أ. د. أحمد بن عطية الغامدي

١٤٢٩/١٤٣٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدّمَــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بـالله مـن شرور أنفسـنا، ومـن سـيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ [النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب:٧٠- ٧١].

أمَّا بَعْدُ:

فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ثم إنه من المعلوم أن الله تبارك وتعالى خلق الخلق لعبادته وحده دون ما سـواه ، وأرسـل الرسل لتحقيق تلك الغاية، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ [النحل:٣٦]، وأنزل إليهم الكتب لئلا يتوجه المـرء بطاعتـه وعبادتـه إلا لمـولاه، حبـاً وخضوعاً وانقياداً، «فأصل الدين وقاعدته يتضمن أن يكون الله هو المعبود الذي تحبه القلوب وتخشاه، ولا يكون لها إله سواه، والإله: ما تأله القلوب بالمحبة والتعظيم والرجاء والخـوف والإجلال والإعظام ونحو ذلك، والله سـبحانه أرسـل الرسـل بأنـه لا إلـه إلا هـو، فتخلـو القلوب عن محبة ما سواه بمحبته، وعن رجاء ما سواه برجائه، وعن سؤال ما سواه بسـؤاله،

وعن العمل لما سواه بالعمل له، وعن الاستعانة بها سواه بالاستعانة به))[١] .

ومن الأساليب العظيمة التي تضمنها كتاب الله العزيز بياناً للتوحيد، وتحذيراً من الشرك: أسلوب ضرب الأمثال التي تخاطب العقول لتجليه الحسن وتشبيهه بأحسن التشبيهات، والتنفير من القبيح، وتشبيهه بأقبح التشبيهات، لتدرك القلوب الواعية ذلك البون الشاسع بين الأمرين، والفرق الواسع بين الحالين والضدين.

ولما كانت الأمثال وضربها من الأهمية بمكان في أوساط الأساليب البلاغية ، فهي من أقوى الأساليب في تقريب المعاني وإبرازها ، وسرعة تفهيم المخاطب وإيصال المعنى المراد له، فقد اعتنى بها كتاب الله أيما عناية، قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [العنكبوت:٤٣]، وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [الروم:٥٨]، ((فالأمثال جزء من البيان الإلهي، تسهم في إبراز الحقائق الإيمانية من خلال أسلوبها المتميز الفعال في تشخيص الحقائق والإقناع ، والفصل عند الاشتباه والخلاف، وخاصة قضايا الإيمان التي وقع فيها الخلاف: كالأصول التي ينبني عليها الإيمان بالله، وأسباب الهدى والضلال، وتوحيد الألوهية وما يضاده من الشرك ، والبعث بعد الموت، وحقيقة الأنبياء والأولياء، وأن ليس لهم ولا فيهم من خصائص الألوهية شيء، وحال الدنيا وسرعة زوالها، وسوء عاقبة الاغترار بها، ونحو ذلك من القضايا الهامة))[٢] .

أسباب اختيار الموضوع:

وقد يسر الله بمنه وكرمه أن درست في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وواصلت الدراسة في مرحلة الماجستير بقسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين، وبما أن من التحق

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٥٢٣/١١).

(٢) الأمثال القرآنية المضروبة للإيمان بالله (١٣/١).

بهذه المرحلة يلزمه أن يقدم بحثاً في جانب من جوانب العقيدة ، فقد وقع اختياري على هذا الموضوع: «الأمثال القرآنية المضروبة لتوحيد العبادة وما يضاده من الشرك»، لما له من الأهمية البالغة، التي سأذكر شيئاً منها في الفقرة التالية .

أهمية الموضوع :

لهذا الموضوع أهمية كبرى ، وفائدة عظمى ، تتجلى في عدة أوجه أهمها :

١. يستقي هذا الموضوع أهميته من أهمية الكتاب العزيز ، حيث إنه يبين أسلوباً من أساليبه، ويوضح معاني بعض آياته .

٢. كما تتجلى أهميته من جهة تعلقه بأشرف العلوم : توحيد الله عز وجل ، فهذا البحث يتعلق ببيان توحيد العبادة، من خلال أسلوب من أساليب بيانه استخدمها القرآن الكريم.

قال الشيخ سليمان بن عبد الله – رحمه الله[١] – :«وقد أفصح القرآن عن هذا النوع كل الإفصاح ، وأبدأ فيه وأعاد ، **وضرب لذلك الأمثال** ، بحيث أن كل سورة في القرآن ففيها الدلالة على هذا التوحيد ، ويسمى هذا النوع: توحيد الإلهية لأنه مبني على إخلاص التأله وهو أشد المحبة لله وحده» [٢].

٣. ومما يؤكد على أهمية هذا الموضوع أنه يعنى بأسلوب طالما اعتنى به العرب ، لما له من أثر في إيضاح المعاني، وتقريبها في ذهن السامع، مما يؤدي إلى سرعة الفهم، ووضوح الأمر، هذا الأسلوب هو أسلوب ضرب الأمثال.

قال الماوردي –رحمه الله[٣] – :«وللأمثال من الكلام موقع في الأسماع، وتأثير في القلوب، لا يكاد الكلام المرسل يبلغ مبلغها، ولا يؤثر تأثيرها لأن المعاني بها لائحة، والشواهد بها

---

(١) ستأتي ترجمته لاحقاً.

(٢) تيسير العزيز الحميد (ص٢٢).

(٣) ستأتي ترجمته لاحقاً.

واضحة، والنفوس بها وامقة، والقلوب بها واثقة، والعقول لها موافقة، فلـذلك ضرب الله الأمثال في كتابه العزيز، وجعلها من دلائل رسله، وأوضح بها الحجة عـلى خلقـه،لأنها في العقول معقولة، وفي القلوب مقبولة))[١].

٤. ومما يزيد الأمر أهميـة: أن الله عـز وجـل قـد امتدح مـن عقَـل الأمثـال الـواردة في كتابــه الكــريم، قــال جــل شــأنه:﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾.

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي – رحمه الله[٢] –:((وهذا مدح للأمثال التي يضربها، وحث على تدبرها وتعقلها ، وأنه عنوان على أنه من أهل العلم ، فعلم أن من لم يعقلها لـيس مـن العالمين)) [٣].

٥. أن قسم العقيدة بالجامعة الإسلامية سـبق وأن سُجلّت فيـه عـدة دراسـات مختصـة بالأمثال المتعلقة بأركان الإيمان الستة، وقد بدأ هذا المشروع المبارك فضيلة الـدكتور/ عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع –حفظه الله – فكان بحثه لمرحلة الدكتوراه في الأمثال القرآنية المتعلقة بالركن الأول من أركـان الإيـمان السـتة ، وفي ختـام البحـث أوصى بالكتابة في خمسة موضوعات وهي :

أولاً : الأمثال القرآنية المضروبة لتوحيد العبادة وما يضاده من الشرك ، وهو الموضوع الذي تناولته هذه الدراسة.

ثانياً: الأمثال القرآنية المضروبة لكتب الله ويدخل فيها أمثال العلم .

ثالثاً: الأمثال المضروبة للرسل .

---

(١) أدب الدنيا والدين (ص٢٩٤).

(٢) ستأتي ترجمته لاحقاً.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي (ص٦٣١)، ت: عبد الرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، عام ١٤٢٠هـ.

رابعاً: الأمثال المضروبة لليوم الآخر.

خامساً: الأمثال المضروبة للدنيا وسرعة زوالها.

وموضوع هذا البحث مرتبط بأهم هذه الأمثال، وواسطة عقدها، وذلك لأن الله تعالى ضربها لتعظيم شأن حقه تعالى والتحذير من الإخلال به.

وببحثه على منهج البحوث السابقة، نكون قد استكملنا دراسة هذه السلسلة المباركة.

الدراسات السابقة :

لا توجد -حسب علمي- دراسات قديمة أو معاصرة عنيت بدراسة الأمثال المتعلقة بتوحيد العبادة، أو الأمثال المتعلقة بالشرك في القرآن الكريم.

والكتب القديمة المؤلفة في أمثال القرآن لا تركز كثيراً على إبراز أمثال التوحيد، وإن جرى الكلام عنها عرضاً.

وأوسع كتاب تناول الأمثال في القرآن هو (أمثال القرآن) للإمام ابن القيم – رحمه الله – وهو في الأصل جزء من كتابه (إعلام الموقعين) ، تكلم فيه عن الأمثال للتدليل على أن القرآن أرشد إلى القياس ، فهو لم يقصد دراسة الأمثال استقلالاً .

أما المؤلفات الحديثة في أمثال القرآن فقد تناولتها من جوانب متعددة ، فمنهم من سار على طريقة المفسرين في ذكر معاني المفردات، والمعنى الإجمالي للمثل ككتاب (الأمثال في القرآن الكريم) للدكتور/ منصور العبدلي.

ومنها كتب درست الأمثال دراسة تربوية مثل كتاب «ظاهرة الأمثال في الكتاب والسنة وكلام العرب وآثارها في تربية الجيل المسلم» لمصطفى عيد الصياصنة.

ومنها مؤلفات تعنى بالنواحي الأدبية والبلاغية لأمثال القرآن مثل كتاب «أمثال القرآن وصور من أدبه الرفيع» للدكتور/ عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني.

ثم حصل التوجه لكتابة الأمثال العقدية المضروبة في الكتاب العزيز ، وأول دراسة في هذا الباب هي (الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله)

للدكتور/ عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع.

ومن المؤلفات في هذا الباب: رسالة علمية بعنوان: (الأمثال القرآنية القياسية المتعلقة بالكتب المنزلة والرسل عليهم الصلاة والسلام) للطالب/ عبد العزيز الظفيري ، وهو بحث متعلق بالركنين الثالث والرابع من أركان الإيمان.

ومنها: رسالة علمية بعنوان:(الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان باليوم الآخر)، للطالب /محمد رفيق فرُّخ أحمد، وهو بحث متعلق بالركن الخامس من أركان الإيمان (الإيمان باليوم الآخر).

خطة البحث:

تم تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد وبابين وخاتمة .

المقدمة: وتشتمل على: سبب اختيار الموضوع، وأهميته، والدراسات السابقة، وخطة البحث، والمنهج المتبع في الدراسة.

التمهيد : مقدمات في الأمثال وتوحيد العبادة والشرك .وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مقدمات في الأمثال.

المبحث الثاني: تعريف توحيد العبادة، وبيان أهميته، والأدلة الدالة على ذلك.

المبحث الثالث: تعريف الشرك، وبيان خطره، والأدلة الدالة على التحذير منه.

الباب الأول: الأمثال المضروبة لتوحيد العبادة. وفيه فصلان:

الفصل الأول: الأمثال المضروبة لبيان أهمية الإخلاص وبركته. وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: دراسة المثل في قوله تعالى:﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾﴾ [البقرة:٢٦١]، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: دلالة السياق الذي ورد فيه المثل.

المطلب الثاني: نوع المثل والغرض الذي ضرب من أجله.

المطلب الثالث: صورة الممثَّل به.

المطلب الرابع: صورة الممثَّل له.

المبحث الثاني: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾﴾ [البقرة:٢٦٥]، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نوع المثل والغرض الذي ضرب من أجله.

المطلب الثاني: صورة الممثَّل به.

المطلب الثالث: صورة الممثَّل له.

المبحث الثالثالفوائد العَقَدية المستفادة من المثلين.

الفصل الثاني: الأمثال المضروبة لثبات وطمأنينة من حقق التوحيد واستقام على الإيمان. وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : دراسة المثل في قوله تعالى : ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾﴾ [البقرة:٢٥٦]. وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول: دلالة السياق الذي ورد فيه المثل.

المطلب الثاني: نوع المثل والغرض الذي ضرب من أجله.

المطلب الثالث: صورة الممثَّل به.

المطلب الرابع: صورة الممثَّل له.

المطلب الخامس :الفوائد العقَدية المستفادة من المثل .

المبحث الثاني: المثل في قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ

ﭐللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [إبراهيم:٢٤- ٢٥]. وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول: دلالة السياق الذي ورد فيه المثل.

المطلب الثاني: نوع المثل والغرض الذي ضرب من أجله.

المطلب الثالث: صورة الممثل به.

المطلب الرابع: صورة الممثل له.

المطلب الخامس: الفوائد العقدية المستفادة من المثل.

المبحث الثالث : دراسة المثل في قوله تعالى :﴿ أَفَمَن يَمۡشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجۡهِهِۦٓ أَهۡدَىٰٓ أَمَّن يَمۡشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الملك:٢٢]. وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول: دلالة السياق الذي ورد فيه المثل.

المطلب الثاني: نوع المثل والغرض الذي ضرب من أجله.

المطلب الثالث:صورة الممثَّل به.

المطلب الرابع:صورة الممثَّل له.

المطلب الخامس :الفوائد العقَدية المستفادة من المثل .

المبحث الرابع: دراسة المثل في قوله تعالى:﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلٗا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلٗا سَلَمٗا لِّرَجُلٍ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الزمر:٢٩].

وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول: دلالة السياق الذي ورد فيه المثل.

المطلب الثاني: نوع المثل والغرض الذي ضرب من أجله.

المطلب الثالث:صورة الممثَّل به.

المطلب الرابع: بيان الممثل به، والعبرة التي تضمنها المثل.

المطلب الخامس : الفوائد العقدية المستفادة من المثل .

الباب الثاني : الأمثال المضروبة للشرك والمشركين. وفيه خمسة فصول :

الفصل الأول: ما ورد من الأمثال في تصوير سقوط المشرك من ولاية الله. وفيه:

دراسة المثل في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾﴾ [الحج:٣١]. وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: دلالة السياق الذي ورد فيه المثل.

المطلب الثاني: نوع المثل والغرض الذي ضرب من أجله.

المطلب الثالث: صورة الممثَّل به.

المطلب الرابع: صورة الممثَّل له.

المطلب الخامس :الفوائد العقَدية المستفادة من المثل .

الفصل الثاني: الأمثال المضروبة لبيان ضعف ما يتمسك به المشركون. وفيه مبحثان:

المبحث الأول: دراسة المثل في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾ [العنكبوت:٤١] وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول: دلالة السياق الذي ورد فيه المثل.

المطلب الثاني: نوع المثل والغرض الذي ضرب من أجله.

المطلب الثالث: صورة الممثل به.

المطلب الرابع: صورة الممثل له.

المطلب الخامس : الفوائد العقدية المستفادة من المثل .

المبحث الثاني: دراسة المثل في قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾﴾ [إبراهيم:٢٦]. وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: دلالة السياق الذي ورد فيه المثل.

المبحث الثالث : دراسة المثل في قوله تعالى:﴿ لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۚ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ ١٤ ﴾ [الرعد:١٤]. وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول: دلالة السياق الذي ورد فيه المثل.

المطلب الثاني: نوع المثل والغرض الذي ضرب من أجله.

المطلب الثالث: صورة الممثَّل به.

المطلب الرابع: صورة الممثَّل له.

المطلب الخامس :الفوائد العقَدية المستفادة من المثل .

المبحث الرابع: دراسة المثلين الواردين في سورة النحل في قوله تعالى:﴿ ۞ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبۡدٗا مَّمۡلُوكٗا لَّا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَمَن رَّزَقۡنَٰهُ مِنَّا رِزۡقًا حَسَنٗا فَهُوَ يُنفِقُ مِنۡهُ سِرّٗا وَجَهۡرًاۖ هَلۡ يَسۡتَوُۥنَۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٧٥ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلَيۡنِ أَحَدُهُمَآ أَبۡكَمُ لَا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوۡلَىٰهُ أَيۡنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأۡتِ بِخَيۡرٍ هَلۡ يَسۡتَوِي هُوَ وَمَن يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٧٦ ﴾ [النحل:٧٥- ٧٦] وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول: دلالة السياق الذي ورد فيه المثلان.

المطلب الثاني: نوع المثلين والغرض الذي ضربا من أجله.

المطلب الثالث: صورة الممثَّل به.

المطلب الرابع: بيان الممثل له، والعبرة التي تضمنها المثلان.

المطلب الخامس : الفوائد العقَدية المستفادة من المثلين .

الفصل الرابع: ما ورد من الأمثال لبيان قبح الشرك وكراهية السيد مشاركة عبده له في ملكه، وتنزه الله عن ذلك من باب أولى، وفيه:

دراسة المثل في قوله تعالى:﴿ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلرِّزۡقِۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَآدِّي

رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ ۚ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾﴾ [النحل:٧١]، وقوله تعالى: ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الروم:٢٨]. وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول: دلالة السياق الذي ورد فيه المثل.

المطلب الثاني: نوع المثل والغرض الذي ضرب من أجله.

المطلب الثالث: صورة الممثل به.

المطلب الرابع: بيان الممثل له، والعبرة التي تضمنها المثل.

المطلب الخامس : الفوائد العقدية المستفادة من المثل .

الفصل الخامس: ما ورد من الأمثال في بيان شؤم الشرك وسوء عاقبته وحيرة أهله، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : دراسة المثل في قوله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾﴾ [البقرة:٢٦٤].

وقوله تعالى:﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾﴾ [البقرة:٢٦٦].

وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول: دلالة السياق الذي ورد فيه المثلان.

المطلب الثاني: نوع المثلين والغرض الذي ضربا من أجله.

المطلب الثالث: صورة الممثل به والممثل له في المثل الأول.

المطلب الرابع: صورة الممثل به والممثل له في المثل الثاني.

المطلب الخامس : الفوائد العقدية المستفادة من المثلين .

المبحث الثاني: دراسة المثل في قوله تعالى:﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ ﴾ إلى قولـه:﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ ﴾ [الكهف:٣٢- ٤٤].وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول: السياق الذي ورد فيه المثل.

المطلب الثاني: نوع المثل والغرض الذي ضرب من أجله.

المطلب الثالث: صورة الممثل به.

المطلب الرابع: بيان الممثل له، والعبرة التي تضمنها المثل.

المطلب الخامس : الفوائد العقدية المستفادة من المثل .

المبحث الثالث : دراسة المثل في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ ﴾ [الأنعام:٧١]. وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول: السياق الذي ورد فيه المثل.

المطلب الثاني: نوع المثل والغرض الذي ضرب من أجله.

المطلب الثالث: صورة الممثل به.

المطلب الرابع: صورة الممثل له.

المطلب الخامس : الفوائد العقدية المستفادة من المثل .

الخاتمة. وفيها أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال البحث، وأهم التوصيات.

الفهارس العامة .

- فهرس الآيات القرآنية .
- فهرس الأحاديث النبوية .
- فهرس الآثار .
- فهرس الأعلام .
- فهرس الألفاظ الغريبة .
- فهرس المصادر والمراجع .
- فهرس المحتويات .

المنهج المتبع في الدراسة :

تم -بتوفيق الله- اتباع الطريقة التي درج عليها من سبقوا إلى الكتابة في الأمثال العقدية، حيث ساروا على منهج وطريقة موحدة، تقوم على المنهج التفصيلي، وذلك بدراسة المثل، وبيان ألفاظه، وتحليل أجزائه، وبيان ما يقابلها في الممثل له، وتحديد المعنى المراد بالممثل له بمقايسته بالمعنى المستخلص من الممثل به، وحشد الدلائل والشواهد على ذلك حسب الخطوات الآتية :

١. دراسة السياق الذي ورد فيه المثل أو الآية وتحديد دلالته، والاستفادة منها في تحديد المعاني المرادة والترجيح بينها، **والمراد به**: تحديد القضية العقدية التي ضرب المثل لبيانها، أو بيان جانب من جوانبها،والتي يتحدث عنها السياق، وليس المقصود تفسير الآيات،وإنما دلالة الآيات عليها.
٢. بيان أهمية المثل، والغرض الذي ضرب من أجله، والمراد: تحديد المعنى المتعلق بالقضية التي ضرب لها المثل، وتختلف عن دلالة السياق في كون الغرض جزءاً من القضية التي يتحدث عنها السياق، أو ثمرة لها أو دليلاً عليها ونحو ذلك.
٣. تحديد صورة الممثل به،واعتبارها من الأدلة في تعيين الممثل له،وفي الترجيح بين الأقوال في ذلك.

٤. تحديد أجزاء الممثل له، وما يقابلها في الممثل به.

٥. اعتبار الدلائل اللغوية، وإيراد ما يحتاج إليه مما له أثـر في إبـراز المـراد مـن المعـاني والإعراب والأساليب البلاغية ونحوها.

٦. إيراد شواهد المعاني المختارة من أقوال أهل العلم من المفسرين وغيرهم ، والتركيز على التفاسير التي تعتني بالتفسـير بالمـأثور، وأقـوال السـلف الصـالح ، والمعـاني المستفادة من أقوالهم، والاستفادة من التفاسير الأخرى بقدر ما تدعوا إليه الحاجة، ولا ألتزم بذكر جميع الأقوال الواردة في ألفاظ المثل، وإنما أكتفـي بالمشـهور منهـا، وبعض أقوال أهل العلم الدالة عليها، أو أحيل إلى المراجع التـي أوردتهـا ، وبيـان الراجح منها ، والإجابة عن الأقوال المشهورة المرجوحة .

٧. استنباط أهم الفوائد العقدية التي دل عليها المثل، والكلام عليها بالقدر الذي أرى أنه يفي باستخلاص العبرة والحكمة منها، **والمراد به**: استنباط الفوائد العقدية التي دل عليها المثل بالإضافة إلى دلالته على الممثل له، وهي فوائد مستنبطة مـن معرفـة الممثل له أو من سياقه.

هذا منهج دراسة الأمثال، أما عن المنهج العام المتبع في البحث فعلى النحو التالي:

١. عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها من المصحف بذكر اسم السورة ورقم الآية، مع كتابتها بالرسم العثماني.

٢. تخريج الأحاديث النبوية من مظانها ، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالإحالة أليهما أو أحدهما ، وإن كان في غيرهما خرجته من باقي كتـب السـنة دون استقصاء ، مع ذكر حكم أهل العلم عليه صحة وضعفاً، واكتفيت بحكم العلامـة الألباني رحمه الله ومن أراد معرفة حيثيات الحكم على الحـديث فليرجـع إلى كتـب الشيخ التي عزوت إليها.

٣. الترجمة للأعلام غير المشهورين، الوارد ذكرهم في صلب الرسالة .

٤. شرح الألفاظ الغريبة .

٥. التعريف بالأماكن والبلدان والفرق والطوائف الواردة في البحث.

٦. الالتزام بعلامات الترقيم وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

٧. تذييل البحث بفهارس فنية للتسهيل والتيسير.

شكر... وتقدير:

أحمد الله سبحانه وتعالى على نعمه العظيمة وآلائه الجليلة، أن مَنَّ علي بالإسلام، واتباع خير الأنام ﷺ ، ويسر لي سبيلاً ألتمس فيه العلم، وأعانني على إتمام هذا البحث، وأسأله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، موافقاً للحق، وأن يثبتني على الإسلام حتى ألقاه.

وأولى من أتقدم له بالشكر بعد شكر الله عز وجل والديَّ الكريمين، على تعاهدهما لي بالتربية والرعاية، ولا أجد أبلغ من الدعاء لهما بأن يجزيهما الله عني خير ما جزى والداً عن ولده.

وأخص بالشكر كل من كان له فضل علي في إتمام هذا البحث، وعلى رأسهم فضيلة المشرف على البحث الأستاذ الدكتور: أحمد بن عطية الغامدي، على تفضله بالإشراف على هذه الرسالة، وتعاهد الطالب بالتوجيه والإرشاد، فله جزيل الشكر والتقدير، وأسأل الله أن يبارك في علمه وعمله، وأن يرفع درجاته في الدنيا والآخرة.

ولهذه الجامعة العريقة أتقدم بالشكر والعرفان، فقد احتضنتني منذ سني دراستي المبكرة، ورشفت من معينها العذب الزلال أعظم العلوم وأشرفها وأزكاها.

والشكر موصول لكل من ساعدني بإبداء نصيحة، أو إعارة كتاب، أو إرشاد إلى مرجع، وأسأل الله أن يبارك في الجميع، وأن يعظم لهم الأجر والمثوبة.

وفي الختام أسأل الله أن أكون قد وفقت للصواب، وحسبي أني بذلت جهدي حسب استطاعتي، ولم أتعمد الخطأ، فما كان من صواب فمن الله وحده وله المنة والفضل، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان، وأسأل الله العفو والمغفرة من الزلل.

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

فهرس المحتويات